



الشيخ الطيب محمد خير الشَّعَال

دروس الاثنين: 05/3/2012م

تفسير

(سورة الجن)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين، أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، نسألك علم الخائفين منك وخوف العالمين بك وبعد:

فهذا الدرس الثالث من دروس تفسير سورة الجن:

فنحن في تفسير آيات من سورة الجن، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَأَنَا مِنَّا

الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا مَرَشِدًا (I4) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا

لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (I5) وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا (I6) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ

يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (I7) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

(I8) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (I9) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

بِهِ أَحَدًا (20) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا مَشَدًّا (21) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ

أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (22) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَمِرْسَالًا تَهَيَّئْ لِلَّهِ وَمِنْ سِوَاهُ فَإِنَّ لَهُ نَامِرًا جَهَنَّمَ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (23) ﴿الجن: ١٤ - ٢٣﴾

هذه آيات من سورة الجن جاء مطلعها على لسان النفر الذين سمعوا القرآن الكريم من الجن، الآيات تقول: ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ قسط إذا ظلم ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ المستجيبون لأوامر الله تعالى المنضبطون بشرعة الملتزمون بحلاله وحرامه ﴿وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ أي الظالمون، والظلم نوعان: ظلم العبد لنفسه، وظلم العبد لسائر العباد.

وظلم النفس نوعان: ظلم النفس بالمعاصي، وظلم النفس بالشرك. وظلم العباد ثلاثة أنواع: الاعتداء على أموالهم ظلم، والاعتداء على أعراضهم ظلم، والاعتداء على أموالهم ظلم. وكل هذه الأصنام الخمسة الشرك والمعاصي والاعتداء على أعراض الناس أو على أموال الناس، أو على دماء الناس، كله محرم.

والجن كالإنس فيهم المؤمنون المستجيبون لأوامر الله تعالى، فهم يعبدون الله وحده، وهم يطيعونه، وإذا أذنبوا استغفروا، ولا يعتدون على عرض، ولا على مال، ولا على نفس، ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ المستجيبون لأوامر الله، المنضبطون بهذه الخمسة، ومنهم جماعة أخرى ظلموا، إما ظلموا أنفسهم، أو ظلموا غيرهم، والناتج ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ من استجاب لأوامر الله تعالى فأمن به، والتزم طاعته، ولم يعتد على عرض، ولا على نفس، ولا على مال، قال: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا مَرَشِدًا﴾ أي يهتدون إلى طريق السعادة في الدنيا وفي الآخرة، مفهوم المخالفة -ومن ظلم فأولئك تحروا ضلالاً- لذلك في القرآن الكريم يرد عشرة مرات ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الظالم لا يهتدي، تعرض بين يديه سبل

النجاة لكن لا يأخذ منها بشيء، تأتيه فرصٌ للخروج من الأزمات لكن كأنه أعمى لا يرى أمامه شيء من الهدى، لأنه قانون إلهي.

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا مَرَشِدًا﴾ من استجاب لأوامر الله سيهديه الله تعالى للسعادة والنجاة في الدنيا وفي الآخرة، لكن من ظلم فقد اختار أن يذهب في طريق التيه والضلال فهو ضائع لا يهتدي إلى حل، ولا يرشد إلى سعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة، ﴿وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ أي الظالمون، قسط: ظلم، أما أقسط: يعني عدل، هذه الهمزة في اللغة العربية تسمى همزة السلب، اسم الفاعل من قسط: القاسط، أما القاسطون: الظالمون، أما اسم الفاعل من أقسط: فهو المقسط. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ المقسطين: العادلين، المنصفين.

وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور)) [أحمد والنسائي] أهل العدل، أهل الانضباط بالشرع على منابر من نور يوم القيامة، لكن القاسطون، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ أي الظالمون ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ طبعاً شرك بالله وإصرارٌ على المعاصي، واعتداء على أموال الناس، وعلى أعراض الناس، وعلى دماء الناس، وبدون اكتراث ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ في كتاب من كتب الحديث المعتمدة الستة الرئيسة اسمه سنن أبي داود، داخل هذا الكتاب هناك بحث عن الصيد والذبائح والأطعمة الحلال والحرام، والحلال والحرام في الصيد، والحلال والحرام في الذبائح، داخل هذا المبحث هناك باب عقده أبو داود عنوانه باب قتل الذر، الذر: هو النمل، ما حكم قتل النمل؟ لا يوجد قانون على وجه الأرض، ولا

دستور، ولا اتفاقية دولية، ولا اتفاقية إقليمية، ولا معاهدة دولية، ولا معاهدة محلية، تشرع أو تقنن حكم قتل النمل.

وحده الإسلام، وحده دين الله عنده أحكام لقتل النمل، عنوان عريض في كتاب حديث من الكتب المعتمدة، باب قتل النمل يوجد تحته أحاديث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الذر- النمل- والنحل والصرد- نوع من أنواع الحمام- فالعلماء قالوا: "النمل إذا لم يؤذك لا يجوز أن تقتله".

وفي صحيح البخاري: ((أن نبياً من الأنبياء استظل بظل شجرة فقرصته نملة، فالتفت فشاهد حجرة نمل فأحرقه، فأوحى الله إليه هلا نملة)) أي قرصتك نملة، لماذا أحرقت كل عش النمل؟ أقتل نملة واحدة فقط، الله رب العالمين هو رب النمل، هو رب البشر، هو رب كل المخلوقات، لذلك شرع حكماً لقتل النمل، هكذا المسلم يأكل همّ النملة، يقتلها أو لا يقتلها، والظالمون يقتلون البشر هكذا جزافاً وكأنهم أدنى من النمل، لا يوجد لديه مشكله.

﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي المسلمون المستجيبون لأوامر الله تعالى، أذكر أن طالباً يدرس عندنا هنا في الشام الشريعة، هذا الطالب من بلد شرقي، استأجر بيتاً في ضواحي مدينة دمشق البيت نحن نسميه بيت عربي في داخل البيت شجرة، حدث أنه في داخل حوض الشجرة يوجد عش نمل، النمل يخرج ويدخل إلى المطبخ، ويدخل إلى غرف البيت، أذكر أنه اتصل مرة الساعة العاشرة ليلاً معتذراً اعتذاراً شديداً، يقول: "أستاذ لا تؤاخذني الوقت متأخر لكن الأمر ضروري جداً"، قلت: "خير لا يوجد مشكلة تفضل"، قال: "أستاذ أنا لذي في البيت النمل يدخل إلى غرفتي وحاولت طرده مرات ويعود، ويدخل إلى المطبخ وحاولت صرفه مرات ويعود، قال الآن أنا اهدتيت إلى عش النمل، هل يجوز لي أن أغلق على النمل بأيهم الذي يخرجون منه"، قلت: يا سبحان الله المسلم يأكل هم الباب الخاص ببيت النمل، المنضبط بأمر الله يراقب رب العالمين، يقول لي: "هل يجوز أن أغلق

عليهم باجم"، قلت له: "نعم"، قال: "أستاذ أخاف إذا أغلقت الباب أن يموتوا في الداخل"، قلت: "لا تخاف هم يخرجون من باب آخر"، قال: "أما أكون قد ظلمتهم"، قلت: "لا، لأنهم هم الذين أساءوا إليك، هم جاءوا إلى بيتك". الشاهد في القضية يا أيها الإخوة، أن المسلم برقته بقربه من الله، برقه شعوره يرقى حتى يفكر في أدنى المخلوقات، فبالله عليكم إذا إنسان كان يفكر أن يغلق باب النمل أو لا يغلق باب النمل، هل من الممكن أن يعتدي على مال أحد؟ على عرض أحد؟ على دم أحد؟ على حرمت أحد؟ هكذا الإسلام ربي أتباعه.

سيدنا عمر رضي الله عنه يقول: "والله إني أخشى من الله أن يسألني عن شاة على شاطئ دجلة- سيدنا عمر بالمدينة المنورة- زلت قدمها لم لم تعبد لها الطريق يا عمر"، يا لطيف يفكر بشاة تزل قدمها على شاطئ دجلة، ما هذه الرقة؟ ما هذا الإحساس العالي جداً؟ ما هذا الدين الذي يربي المسلم هذه التربية التي لا يوجد قانون أَرْضِي يستطيع أن يربي إنساناً عليها.

﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ﴾ لكن هكذا الحياة الدنيا فالإنس فيهم مسلمون

وفيه قاسطون، وفي الجن منهم مسلمون ومنهم قاسطون، ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ

الْقَاسِطِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا مَرَشِدًا﴾

أم لشاب زوجت ابنها، زوجته ساكنة عندها، الأم عمرها كبير، الآن أصبحت مقعدة في السرير، تحتاج إلى أدوية، الابن يرعاها بدوائها، وهو ساكن عند أمه، لاحظ بعد زواجه بفترة أن صحة أمه تتراجع بطريقة غريبة، أمه مريضة من فترة وهو يرعاها، لكن هناك شيء غريب في تراجع هذه الأم، فسأل زوجته قال لها: "أمي تشرب الأدوية بوقتها"، قالت له: "نعم أنا أوصل لها الأدوية، وتأخذهم كل حبة بوقتها"، عاود مراقبه الأمر ومتابعته رأى أن أمه يزداد مرضها ويزداد تراجعها بطريقة أيضاً غريبة، راقب

الموضوع وتبعه، وإذا بشيء عجيب جداً، هذه الزوجة تفرغ الحبة من المادة الدوائية، وتأتي بمادة أخرى لتضعها بداخل الحبة وتغلقها، لأنها كبسولة، وتعطيها للأم، هل هذه الزوجة مسلمة؟ هل يوجد فيها ذرة من دين؟ هل فيها ذرة من اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل فيها ذرة من انضباط بالشرع؟ على الإطلاق.

﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا مَرَشِدًا وَمَا الْقَاسِطُونَ

فَكَانُوا لِلْجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ أي الظالمون ﴿فَكَانُوا لِلْجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ إلى هنا ينتهي كلام الجن.

الآن يقول الله تعالى: ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ لو أن العباد من إنسٍ ومن جنٍ استقاموا على أمرنا، على طريقتنا، على هدينا، على الإسلام الذي أرسلناه إليهم ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا﴾ فيها إدغام حرف النون مع الواو، وأن لو استقاموا على أوامرنا، وعلى ما طلبناه منهم، ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ لملائهم من النعم، ولأغدقنا عليهم الخير الكثير، لوسعنا لهم الأرزاق الدنيوية والدنيوية، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

وهذه يا أيها الإخوة يا أيها الأخوات قانون إلهي، كل من يستقيم على أمر الله يسقيه ماءً غدقاً، فكل واحد منا في هذه الحياة يجهد كل الجهد أن تستقيم على أمر الله في عباداتك، في معاملاتك، في زواجك وطلاقك، في معاملاتك في المحكمة، مرافعاتك في المحكمة، أو إذا كان لك علاقات في الشأن السياسي، هذا هو الإسلام، عبادات، ومعاملات، وأحوال شخصية، وسياسة، وقضاء، وأحكام شرعية، مهما استطعت أن تجهد

أن تستقيم على أمر الله افعل، نحن الحمد لله كلنا مسلمون، وكلنا والحمد لله ننضبط بأمر الله، لكن الحقيقة أحياناً أحدنا يبذل أو يغير أو يحيد، هي فرصة حضور مجالس العلم، وصحبة الصالحين للتذكير للعودة إلى طريق الله.

﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا﴾ والعلماء قالوا في الاستقامة: "الاستقامة تكون أربعة أنواع: فاستقامة في الأزمنة، واستقامة في الأمكنة، واستقامة في الأحوال، واستقامة في الموضوعات".

استقامة الأزمنة: أحياناً بعض الناس في المسجد ينضبط بالشرع بشكل عالي، لكن في المحل التجاري الخاص به لا يوجد لديه انضباط بالشرع، أو نصف على نصف انضباطه بالشرع، ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا﴾ مطلوب منك انضباط بالشرع في المسجد وبالمحل التجاري، أحياناً بعض الشباب في المسجد انضباطهم بالشرع عالي جداً، لكن في الجامعة كأنه شخص مختلف، حتى أصحابه يستغربوا يقولوا: "أنت تحضر في المسجد عجيب هذه التصرفات عجيبة"، أحياناً بعض الأخوات في المسجد ممتازة، لكن في منزلها غير محمودة، مطلوب منا أن نستقيم أيها الإخوة ونجتهد لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَأَسْقِيَنَّاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ من أجل أن يحصل أحدنا على عشرين أو ثلاثين أو خمسين ألف أو مئة ألف أو أكثر أو أقل يجهد ما الله به عليم.

يقول الله لك أنه سيسقيك ماءً غدقا، سأغدق عليك إغداقاً كثيراً فقط استقيم على أمرنا، أجاهد نفسي لأستقيم على أمر الله سواء كنت في المسجد أو كنت في البيت أو كنت في الشارع أو كنت في الملعب أو في أي مكان كنت فيه، فاستقامة في الأمكنة. استقامة في الأزمنة: هناك بعض الناس في رمضان ممتاز جداً التزامه، لكن بعد رمضان يضعف جداً التزامه، هناك أناس يوم الجمعة تشعر أنه ملاك، لكن يوم السبت يظهر

الفرق، هناك أناس يحدث لديهم حادثه وفاة مثلاً تجده الله أكبر عاد إلى الله عودة عالية جداً بعد شهر كأنه نسي ما كان عليه.

استقامة في الأحوال: سواء كنت غنياً أو فقيراً استقامة، أحياناً إنسان يغنى فيفضل وعلى العكس إنسانا يفقر فيفضل لماذا أنت مستقيم ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ

لَأَسْقِيَنَّهُمْ مِّاءً غَدَقًا﴾ أحياناً أحدنا يمرض فيرجأ إلى الله تعالى بالدعاء وعندما يتعافى

يتبدل، طالب الثانوية العامة قبل الفحص يتلو الأوراد والأذكار وصلاة في الجامع وقراءات قرآنية وعندما ينجح يخرج إلى جونه، سافر إلى جونه لكن انضبط بالشرع انضباط في

الأحوال، فهذه استقامة في الأحوال واستقامة في الأماكن ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ

اسْتَقَامُوا﴾ أي استقاموا على الطريقة استقامة في الأحوال واستقامة في بعض الناس في

صلاته يأخذ مئة على مئة لكن بغض البصر صفر يقول لك أنا لا أقدر على الاستقامة

معناها استقامة يجب أن تلتزم بهذا الدين كما هو في بعض الناس في الصوم مئة على مئة

لكن في ضبط اللسان لا يقدر جداً مزعج وغير مقبول عنده كلام فحش إن الله يبغض

الفاحشة والمتفحشة والبذيء الله لا يحب الذي يتكلم الكلام البذيء يقول لك أنا يا أخي

عندما أغضب لا أدري ماذا أقول يجب أن تجاهد نفسك وتعاقب نفسك إذا تكلمت

كلمة بذيئة. هناك أخ أعرفه إذا تكلم كلمة بذيئة يدفع صدقة والحمد لله ألقه عن هذا

الكلام رقا الآن يريد أن يربي نفسه أصبح عندما يسمع كلمة بذيئة يدفع صدقة إذا جاء

أحد أمامه بكلمة بذيئة يدفع صدقة لذلك إذا عرف أناس يتكلمون بكلام بذيء يقول

أرجوك لا تخسرنى لا تتكلم أمامي تكلم خارجا يجب أن أيضا يكون لسانك منضبط

وأذنك منضبطة وعينك منضبطة أنت عبد لله تعالى ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ

لَأَسْقِيَنَّهُمْ مِّاءً غَدَقًا﴾ عندما ملئنا حياتهم من الخيرات والله به عليم ومع هذا هذه



الخيرات قال ﴿لَتَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي فحص ينعم الله عليك بالخيرات الكثيرة يمتحنك فيها

والقانون الالهي يقول ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ لا يريد الاستقامة ولا يحب

الانضباط في كل الأحوال ومن يعرض عن ربه ﴿يَسْأَلْكَ عَذَاباً صَعَدًا﴾ أي يطلع من

ورطة إلى ورطة ومن بليت إلى بليت من هم إلى غم ومن بلاء إلى أذى يتصاعد ﴿وَمَنْ

يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْأَلْكَ عَذَاباً صَعَدًا﴾ هناك يسقيهم ماء غدقا وفي أنا يسلكهم

عذابا صعدا الأفضل لنا جميعا أفراداً وجماعة أن نشقى من الماء الغدق فقط مطلوب

الاستقامة. ويقول بعض الصالحين أنت تطلب من ربك الكرامة أنت تحب أن يجعل لك الله

حاجة خارقة للعادة والله يطلب منك الاستقامة استقم على درب الله وانظر كيف الله عز

وجل يعطيك مالا يخطر على بال ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ نحن بحاجة

أيها الأخوة أن نؤكد في قرارات نفسنا أنه لا إله إلا الله لا يوجد فاعل إلا الله ولا محرك إلا

الله ولا أمر إلا الله بحاجة أن نخرج من نفوسنا كل السوء كل من هو دون الله أخرجه من

نفسك، بيديك افعل كل ما تستطيع لكن في قلبك ثق أن الفاعل الكبير هو الله.

أحد الأخوة قال الضيق الذي أنا فيه والخوف الشديد الذي أنا فيه يصيبنا جميعا لكن

أنا وصلت لحالة أخذ الحبوب المهدئة.

أيها الأخوة أريد أن أسألكم سؤال قل لهذا الأخ من الذي كان يحميننا قبل الآن؟ الله

أنت تمشي بين لطف الله وفضله وكل واحد منا يمشي في الطريق هو بين أمرين لحظة

يتلطف الله به ولحظة يتفضل الله عليه وكلا الأمرين معاً لطفاً أو فضلاً هذا كان منذ كنت

جينيا في بطن أمك من الذي كان يوصل الغذاء؟ هناك الوزارات والإدارات والهيئات

العامة هي التي توصل لك الغذاء وأنت في بطن أمك، أم الذي خلقك هو الذي وصل لك

الغذاء من الذي شكل لك عينيك ومن الذي شق فمك وسمعك وبصرك.

أحد الأخوة طبيب أطفال تزوج على قدر علمه وقراءته ومتفوق في دراسته واطلاعه على أمراض الأطفال وأمراض الأجنة قال لي يا أستاذ عندما حملت زوجته أنا من توتري سأفقد صوابي لأن في كل يوم من الأيام مثلاً في اليوم السابع من الحمل يحتمل أن تصاب البويضة الملقحة بأذى، اليوم المائتين من الحمل يحتمل أن الجنين يصاب بأذى وهو يعرف متى يشق السمع والبصر من كثرة قراءته ويعرف اضطرابات هذا الأمر قال لي معقول أن يخرج ولدي صحيحاً سليماً على قدر اطلاعي على هذه الأمراض؟ قلت له: لو أن الله يريد أن يؤذي ابنك ولا يستأذنك بما يفعل ومالا يفعل، الله خلق كل هذه المخلوقات ولم تكن شيئاً مذكوراً، فالله هو الذي يركك، فأنا قلت لهذا الأخ: "الذي حماك والذي رعاك والذي يحمينا ويرعانا هو رب العالمين قبل والآن، وبعد لذلك أنت كن مطمئن لأنك تعتمد على الله لأنك تقول لا إله إلا الله، اللطيف هو الله والحنان هو الله، والمعين هو الله، والرزاق، هناك بعض الناس يقولون لك يا أخي ماذا سنأكل؟ ماذا سنشرب؟ ماذا سنفعل؟ الذي خلقتك سيتكفل برزقك، في أصعب الأمور، وفي أحسن الأمور، لا تعتقد أن ذكاءك هو الذي يجر لك أرزاقك، أو حمايتك لأولادك ورعايتك هي التي كانت تحميك وتحمي أولادك، رب العالمين هو الذي يفعل كل هذه الأمور.

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ لذلك أيها الإخوة إن كانت ثقتنا بأحد

فرب العالمين، وإن كان توكلنا على أحد فعلى رب العالمين، وإن كان اعتمادنا على أحد فعلى رب العالمين، الآن هو الذي يحرك قلوبنا، وإن صدر الآن قرار بإيقاف القلوب كلنا نبقى بأرضنا كما نحن كلنا بلا استثناء، لذلك اجعل كل ثقتك بالله، واجعل اعتماد قلبك على الله عز وجل، بيدك أن تفعل كل شيء خير تستطيعه، هذا ليس فيه تعارض، أنا بقلبي ثقتي بالله، لا بعلمي، ولا بمدرسة أولادي، ولا برعايتي لأولادي، ولا بحمايتي لأولادي

على الإطلاق، أنا سأفعل كل شيء أستطيعه لخدمتهم ورعايتهم بعدها الله هو الذي

سيتولاهم، ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

سنقف عند هذه الآية، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين